الإمام الحسين (ع) شمعة ورسالة

هذه الفاجعة التي جعلت من سيد الشهداء(ع) شمعة على مرّ العصور يستضيء بها جيل بعد جيل ويحمل لواءها المجاهدون وأصحاب الضمائر الحية ويمشي على خطاها الرساليون ، فالإمام الحسين شمعة (لأنه يحمل في طياته معنى ، إنه حياة بلا موت وامتداد أزلي سرمدي لا ينتهي ، فهو باقٍ بقاء الضمير ، خالد خلود القيم)(1).

وذلك يتضح جلياً في قوله تبارك وتعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل ا أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون)(2).

فالإمام الحسين(ع) شمعة في مبادئه وهدفه قد أضاء للعالم بثورته للشهادة والحرية وعدم تسلط الظلم والجور على رقاب البشرية ، يقول الكاتب الانجليزي صموئيل هاينز(كم أنا مسرور وأنا أطلع على مبادئ الثورة الحسينية الوضاءة التي سقت بأنوارها جميع أنحاء العالم لما احتوته على الخصال والسجايا والفضائل المتميزة)(3)

والإمام الحسين(ع) رسالة في مبادئه ومن خلال دمه الذي ضحّى به ليحيي رسالة جده صلوات ا عليه (إن كان دين محمد لن يستقيم إلا بقتلي يا سيوف خذيني).

ضحّى بكل ما يملك من أجل استمرار الرسالة الحقة ولم يخرج إلا من أجل ذلك (أني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي).

بمعنى أن الهدف والرسالة الأسمى للإمام الحسين(ع) هو الإصلاح يقول الشيخ حسين الراضي العبدا (من أبرز عوامل ثورة الإمام الحسين(ع):-

1-(الحفاظ على الدين من التحريف

2- إصلاح الأمة من الفساد الذي طرأ عليها بعد غياب القيادات الإلهية لها)(4).

ولذلك قال الزعيم افتخار حسين أنصاري(5)(لايمكن لأحد أن ينكر منزلة الإمام الحسين(ع) في التاريخ البشري والذي قدّم للإسلام والإنسانية جمعاء رسالة خالدة لايمكن أن تنطفئ ، حيث أن رسالته الحية والباقية كانت عالمية تمكنت من اجتياز الحواجز اللغوية والقومية)(6).

هكذا يبقى الحسين(ع) شمعة ورسالة لكل البشرية للمسلم وغير المسلم للعربي وغير العربي ، يظل الحسين(ع) أمل الأحرار في كل العالم لأنه رمز للحرية والكرامة والشهادة.